حديثا كثيرا مما خصه به من غفر له في ثوبه في الحديث الصحيح عنه فلم يرو عن
احد من الصحابة ما روي عنه من الحديث فانه روي عنه خمسة الاف حديث
او ما يزيد عليها وروي عنه اكثر من ثمانمائة نفس من بين صاحب وتابع وطول
يقع هذا الغرض مات رضي الله عنه سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع
وخمسين من الهجرة رضي الله عنه دعاء بلفظ الخبر ومعناه انعم الله عليه
او اراد الانعام عليه والجملة معترضة بين المبتدا والخبر لما يستحب
من الترضي على الصحابة وغيرهم من الاخيار عند ذكرهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلي على نور ذي
عظيم خاص كما يقتضيه تنكيره بشهادة المقام وهو مبتدا خبره في
المجرور الاول قبله على الصراط هو الجسر الممدود على متن جهنم
وهو مما يجب الايمان بوجوده في الاخرة قطعي جاء به القران وتواترت
به الاخبار والاحاديث معنى وهذه الاحاديث الثلاثة هنا واللذان
بعده ساقها من الزاهر لابن فرحون بلفظ ما عنده فيها وترتيبه
وما زاده من الكلام عليها وقد ذكر ابو محمد جبر بن وداعة وابن
الفاكهاني وابن سبع احاديث في ان الصلوة عليه صلى الله عليه
وسلم نور على الصراط عن انس وابي هريرة وابن عمر وتقدم
للسيوطي ان حديث الصلوة علي نور على الصراط اخرجه الازدي في
الضعفا والدارقطني في الافراد بسند ضعيف عن ابي هريرة
واخرجه ايضا الديلمي وذكره جبر عن انس ونسبه لكتاب
شرف المصطفى ثم قال وفي رواية اخرى عنه عليه السلام
انه قال الصلوة علي نور على الصراط فمن صلى علي ثمانين
مرة في يوم وليلة غفر له ذنوب ثمانين سنة رواه عنه ابو هريرة
ثم ذكر حديثا اخر عن ابن عمر والاحاديث المذكورة مشيرة الى ان
الناس يوم القيمة منهم من يكون في الظلمة ومنهم من يكون في النور
وانهم متفاوتون في ذلك وقد جاء ذلك مبينا في غيرها من الاحاديث
والنور قال سعد الدين الفرغاني هو ما يكشف الشي واستعمل
في الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار انتهى ومن كان على الصراط
من اهل النور لم يكن من اهل النار هذا كما جاء من ان النار
تقول له جز يا مومن فقد اطفا نور ايمانك وهذا اللفظ في الاصل
هكذا هو عند ابن فرحون وفي الدر المنظم للعزفي قال صلى الله عليه
وسلم الصلاة علي نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل
النور فلا يكون من اهل النار واكثر نسخ الاصل فيها لم يكن كما عند
ابن فرحون وفي بعضها فلا يكون للعزفي وقال صلى الله عليه
وسلم من نسي الصلوة علي خرج ابن ماجة بسند حسن من حديث ابن
عباس من نسي الصلوة علي اخطا طريق الجنة ورواه بهذا اللفظ

الحافظ

الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس وابي جعفر الباقر رضي الله عنهم
واخرجه ابن ابي حاتم من حديث جابر والطبراني في الكبير بسند حسن من حديث
الحسين بن علي رضي الله عنهما ولفظه من ذكرت عنده فاخطا الصلوة
اخطا على طريق الجنة ورواه البيهقي في الشعب عن ابي هريرة بلفظ من
نسي الصلوة علي نسي طريق الجنة ورواه فيه عن ابي جعفر الباقر مرسلا
بلفظ من ذكرت عنده فلم يصل علي خطئ به طريق الجنة وقال
ابو هريرة رضي الله عنه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم هي الطريق
الى الجنة ذكره جبر فقد اخطا طريق الجنة هذا لفظ ابن فرحون والسمرقندي
ولم يذكره بلفظ فقد سواهما فيما علمت وذكره ابن فرحون قبل ذلك
بلفظ من نسي الصلوة علي نسي طريق الجنة كما ذكره عياض في الشفا من
حديث ابي هريرة ورواه البيهقي في الشعب عنه كذلك كما تقدم وقوله
فقد اخطا طريق الجنة يحتمل ان المراد بطريق الجنة هنا الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم عن ابي هريرة عند جبر وان من
تركها فبالحقيقة انما ترك طريق الجنة اذ لا تنال ولا تدخل الا
بواسطته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد طريق الجنة الحسي في الاخرة
وان من ترك الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا ضل
وحاد عن طريق الجنة في الاخرة ولم يكن له علم بها ولا دليل عليها
واتى بقد والفعل الماضي على هذا لتحقيق الوقوع وتنزيل ما سيقع
منزلة الواقع لتحققه ويعني حديث الاصل ما جاء في الاحاديث من
الدعاء على تارك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره
بالابعاد والرغم والشقا ووصفه بالبخل والجفا قال ابن حجر
وقد تمسك بالاحاديث المذكورة من اوجب الصلوة عليه كلما ذكر لان
ذلك يقتضي الوعيد والوعيد على الترك من علامات الوجوب
وايضا فالامر بالصلاة عليه لمكافاته على احسانه واحسانه مستمر
انتهى وانما اراد النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيان في قوله من
نسي الصلاة علي الترك لفظ المولف هنا لفظ ابن فرحون وانما
تاول النسيان بالترك لانه كما قال شيخ شيوخنا ابو محمد
عبد الرحمن في حاشيته على هذا الكتاب مكتسب بخلاف النسيان الذي
هو بمعنى الغفلة فان المواخذة به مرفوعة بل من كانت عزيمته فعل
الخير فغلب عن ذلك او نسي فانه يجري عليه فضل ذلك الخير ولا يحرم
بركته كما هو معروف في النائم عن حزبه والمريض والمسافر وكذا من فاتته
الجماعة من غير تفريط منه ولا تقصير والله اعلم على ان النسيان لا يتصور
كونه عادة مستمرة وانما يكون على سبيل الندور والقلة وليس الكلام
فيه والا كان حرجا في الدين وما جعل عليكم في الدين من حرج والله اعلم
والنسي بمعنى الترك معناه مشهور في اللغة كما قال في المشارق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)